

البرازيل ١٩٥٠م (١٢ سنة وقت ضائع)

إنه وقت لم يضيعه لاعب أو أى طرف رياضى.. لكنها الحرب العالمية الثانية التى تسببت فى إضاعة ١٢ سنة من عمر بطولة كأس العالم.. فإذا كان الحكم يحتسب الوقت الذى يضيع أثناء المباراة ويضيفه لوقت كل شوط على حده وهنا بعد أن احتسبنا هذا الوقت وعرفنا مدته فكيف نضيفه؟ لن نستطيع بالطبع أن نستعيد سنوات مضت، إذا فهو وقت ضائع بالفعل.. ضائع على الجميع.. المشاهدين وكذلك اللاعبين الذين انتهت أعمارهم فى ملاعب الكرة دون المشاركة فى كأس العالم.. ضاعت الفرصة على جيل أو أكثر للمشاركة فى أكبر عرس كروى وكذلك مسابقة كرة القدم فى الأولمبياد وترتب على هذه السنين هبوط نجم دول كانت تملك فرقا قوية وصعود نجم دول أخرى كانت بعيدة عن القمة الكروية.

من الدول التى احتفظت بكونها قمة كروية برغم مرور هذه السنين أوجواى التى عادت بقوة إلى البطولة الرابعة لكأس العالم عام ١٩٥٠م بالبرازيل.

(هتلر.. وهزيمة ألمانيا)

ونقف قليلا لنستعرض واحدة من أهم وأطرف القفشات فى تاريخ كأس العالم وهى.. أن «أدولف هتلر» ديكتاتور ألمانيا النازية غضب لهزيمة

فريقه القومى الكروى فى البطولة الثالثة بفرنسا ١٩٣٨م فأشعل نيران الحرب العالمية الثانية فى العام التالى.. فمنح البطولة إجازة إجبارية لمدة اثنتى عشر سنة فقد ألغت الحرب تنظيم بطولتى ١٩٤٢م و١٩٤٦م.

(ليس ضائعا على البرازيل)

إذا كانت الاثنتى عشر سنة التى توقفت خلالها بطولة كأس العالم قد ألغت تنظيم بطولتين وخسر المجتمع الدولى الكروى الكثير فإن البرازيل كانت الفائز الوحيد فلم يضع عليها أى وقت طوال سنوات التوقف.. فقد قامت خلالها ببناء ستاد «ماراكانا» العظيم.. وماراكانا ملعب !! ملعب كرة قدم !! ولم يعشق شعب ملعبا كما عشق البرزيليون درة ولؤلؤة وجوهرة «ريودى جانيرو».. فذلك هو لقب ستاد ماراكانا.. أكبر ملعب كرة قدم فى كل أنحاء الكون الواسع الأرجاء.

وكان الوعد ببناء «ماراكانا» من عوامل فوز البرازيل بشرف تنظيم جولة كأس العالم الرابعة ولذلك لم تجد البرازيل صعوبة فى الفوز بذلك الشرف، خاصة وأن أوروبا كانت قد نظمت الجولتين الثانية والثالثة، وأنها كانت خارجة من حرب مدمرة وتحتاج إلى مهلة لإعادة البناء والتعمير.

(حكاية ماراكانا)

«تسمعوا الحكاية بس قولوها من البداية» هذه الكلمات تمثل إحدى مقاطع الأغنية الوطنية الرائعة «حكاية شعب» للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ عن بناء السد العالى.. وستاد «ماراكانا» أيضا له

حكاية.. فقد بنى البرازيليون ذلك الملعب الكبير على شاطئ نهر ماركانا الصغير فى «ريو دى جانيرو» (أى نهر يناير) وهى عاصمة البرازيل القديمة قبل بناء العاصمة الجديدة برازيليا فى ١٩٦٠م تكريما للعبة التى أحبوها ولتتناسب مع ضخامة البرازيل ذاتها التى تشكل خامس أكبر دول العالم مساحة وحوالى نصف أمريكا الجنوبية. وقرر البرازيليون - عشاق كرة القدم - أن يتسع ملعبهم الجديد لمائتى ألف نسمة وحتى يوفوا بوعدهم ويكملوا البناء فى موعده المحدد كان ستة آلاف وخمسمائة عامل يشتغلون أربع وعشرين ساعة فى اليوم الواحد ليتموا أعجوبة ورائعة المهندس «باولو بيينيرو جيديز».. ولم يتموها إلا بعد ساعات عمل بلغت ثمانية ملايين ساعة واستخدام نصف مليون جوال أسمنت. وصحيح أن بعض مباريات نهائيات كأس العالم ١٩٥٠م أقيمت على ملعب ماركانا ولكن اللمسات الأخيرة لم تتم إلا بعد عشر سنوات لتصل سعة الملعب إلى ٢٠٥ آلاف نسمة يجلس منهم ١٥٥ ألف نسمة على مقاعد. وقد سجل ماركانا رقما قياسيا فى نهائى ١٩٥٠م بين البرازيل وأورجواى الذى شهدته ١٩٩٨٥٤ نسمة رسميا وأكثر من مائتى ألف نسمة فى الواقع والحقيقة.

أما الرقم القياسى الآخر الذى سجله ماركانا لعدد حاضرى مباراة عادية من مباريات الدورى فهو حضور ١٧٧٦٣٦ نسمة لمباراة الناديين البرازيليين الشهيرين «فلامنجو» و«فلومينينزى» فى عام ١٩٦٣م وتسجيل «بيليه» لهدفه رقم ألف فى عام ١٩٦٩م.

فاجعة إيطالية.. وفريق ضائع

ومن قصص الاثنتى عشرة سنة التى ضاعت من عمر كأس العالم هى القصة التى تستحق أن يكون عنوانها «وتقدرون فتضحك الأقدار» فهذه المرة ضاع فريق كروى بأكمله.. فبعد أن فازت إيطاليا بكأس العالم فى بطولتى ١٩٣٤م، ١٩٣٨م وببطولة الكرة فى ألعاب برلين الأولمبية ١٩٣٦م كانت تأمل فى الفوز ببطولة كأس العالم التى ستقام فى عام ١٩٤٢م ولكن الحرب وأدت آمال الطليان فى فوز ثالث متتالٍ.. فعاشت إيطاليا على أمل الفوز بالبطولة فى نسختها الرابعة عام ١٩٥٠م ولكن مايو ١٩٤٩م كان عاما حزينا بالنسبة لإيطاليا فقد سقطت طائرة بعد اصطدامها بجبل عند بلدة «سوبيرجا» فكانت كارثة رهيبة وفاجعة مأساوية للكرة الإيطالية لأن الطائرة كانت تنقل فريق «تورينو» العظيم من لشبونة بعد مباراة ودية إلى وطنهم، وعند حائط الدير الذى اصطدمت به تناثرت أحلام إيطاليا الذهبية؛ إذ كان نجوم تورينو يشكلون أعظم عناصر الفريق القومى الإيطالى مثل «فالننتينومازولا» «وماروسو» «وباتشيجالوبو». وكرة القدم ليست لعبة فحسب بل فيها أفراح وأتراح وبسمات ودموع وانتصارات وبرغم تلك الفاجعة المؤلمة صممت إيطاليا على الاشتراك فى كأس العالم ولم تعتذر عن عدم الاشتراك كما فعلت الكثير من بلدان أوروبا الغربية أو دول المعسكر الاشتراكى التى آثرت أن تقبع وراء «الستار الحديدى».

ومن عواقب تلك الكارثة الجوية رفض «آلدوبارديلى» مساعد «فيرشيونوفو» مدير «الفريق الأزرق» الجديد الذى خلف «فيتوريوروبوزو» ولاعبو المنتخب الإيطالى السفر إلى البرازيل جوا.. فسافروا بحرا فهد

دوار البحر حيلهم.. وأثر على معنوياتهم ذلك الخلاف بين «فيرشيو» و«آلدو».. فصدر قرار بإيقاف «آلدو» عن عمله.. وخرجت إيطاليا من الدور الأول للبطولة.

(هدف الأمل)

ومازلنا مع البطولة الرابعة بالبرازيل.. ولكن هذه المرة نعود إلى أحداث المباريات والأهداف لنرصد هدفا غاليا سجل قبيل نهاية لقاء مثير وهذا الهدف أحيا أمل فريق أورجواي في مواصلة مسيرتهم نحو الحصول على كأس العالم للمرة الثانية.. وكان الهدف من نصيب «شيافينو» ذلك اللاعب النحيل الهزيل لتفوز به أورجواي على السويد (٢/٣) ليكون عليها بعد ذلك أن تفوز على صاحبة الأرض لتحصل على اللقب وتحقق لها ذلك على ستاد «ماراكانا» الشهير بالفوز على البرازيل (١/٢).



هدف الفوز النهائي للأورجواي

سويسرا ١٩٥٤م

(بطولة الدقائق والثوانى الأخيرة)

تميزت البطولة الخامسة بسويسرا سنة ١٩٥٤م بوجود أهداف غيرت نتائج بعض المباريات فى الدقائق الأخيرة كان أشهرها هو آخر أهدافها الذى حصلت به ألمانيا على البطولة بعد فوزها على المجر فى المباراة النهائية ٢/٣. جاء ذلك الهدف قبيل النهاية الدرامية بخمس دقائق وسجله (ران) الذى كان قد سجل أيضا هدف التعادل.. إلا أن الدقيقة الأخيرة من المباراة نفسها قد شهدت هدفا ألغته راية مراقب الخط الويلزى (ميرفين جريفيث) وصدق عليها حكم المباراة الإنجليزى «لنج» وكان قد سجله بوشكاش النجم الكبير الذى بكى وقتها وظل طويلا يؤكد أن مراقب الخط تسرع فى رفع رايته وأن الهدف صحيح تماما وأنه لم يكن متسللا.. كما أن هناك هدفا سجل فى الدقيقة الأخيرة أيضا وهو رابع أهداف بلجيكا وهدف التعادل الدرامى مع إنجلترا بالدور الأول... وهو هدف درامى لأن (جيمى ديكينسون) نجم دفاع إنجلترا قد سجله فى مرماه برأسه فى ذلك الوقت القاتل وهو اللاعب المشهور والمحبيب لدى الجماهير الإنجليزية.

وقد شهد دور الثمانية للبطولة نفسها هدفا يضاف إلى أهداف الدقيقة الأخيرة.. وهو الهدف الرابع للمجر الذى تأكد به فوزها على البرازيل ٢/٤ سجله «كاستيلو» الملقب بذى الرأس الذهبى حيث كانت النتيجة إلى هذه الدقيقة تقدم المجر ٢/٣.

وفى دور الثمانية أيضا هناك هدف يمكن احتسابه ضمن أهداف الدقائق الأخيرة لكنه سجل بالشوط الأول وهو الهدف الذى تقدمت به أورجواى على إنجلترا (١/٢) بالتسديدة القوية لنجم دفاعها «فاريلا» (٤٠ سنة) قبيل نهاية هذا الشوط بدقيقتين قبل أن تفوز بنتيجة المباراة ٢/٤ وتصدر للدور قبل النهائى.

(بسطان...وبدل الضائع)

وفى تصفيات البطولة الخامسة لايمكن إغفال آخر أهداف مباراة العودة التى حلت فيها مصر ضيفا على إيطاليا التى فازت بها (١/٥) بعد أن ظل الفريقان متعادلين (١/١) حتى الدقيقة ٢٥ من الشوط الثانى لتحرز إيطاليا ٤ أهداف كان آخرها - وهو المقصود - قبيل نهاية اللقاء بقليل.. وعانى الفريق المصرى من برودة الطقس والجليد الذى غطى أرض الملعب وتسبب فى سقوط الحارس المصرى «عبد الجليل» والكرة بين يديه سقطة شديدة فتدحرجت الكرة ودخلت المرمى لتكون الهدف الأول لإيطاليا قبل أن يسجل «علاء الحامولى» هدف التعادل فى الشوط الأول.. ومن مظاهر معاناة فريق مصر من هذا الطقس السيئ أيضا أن تجمد «حنفى بسطان» فذلك له «نور الدالى» فكّيه ثم استدعى رجال الإسعاف لإنقاذه بينما حكم المباراة يحتسب الوقت بدل الضائع. وكانت مباراة الذهاب بالقاهرة قد فازت بها إيطاليا أيضا ولكن ١/٢ فقط.

السويد ١٩٥٨م (الجوهرة.. والثوانى الأخيرة)

فى نهائى البطولة السادسة يوم ٢٩ يونيو عام ١٩٥٨م وأمام حوالى ٥٠ ألف متفرج فى ملعب «راسوندا» فى العاصمة السويدية ستكهولم.. أبى بيليه.. أن يتسلم كأس العالم قبل أن يحرز هدفا فى الثوانى الأخيرة فسجل برأسه خامس أهداف فريقه فى مرمى السويد منظمة البطولة ليطلق الحكم الفرنسى «جوانجيه» صفارته معلنا فوز البرازيل بنتيجة (٢/٥) وانتزاعها لكأس العالم لأول مرة فى تاريخها بينما كان الفتى بيليه ابن الـ ١٧ ربيعا وبضعة شهور (أصغر لاعب يحرز أهدافا فى تاريخ المباريات النهائية لكأس العالم حيث أحرز أيضا الهدف الثالث لفريقه).. الحليق الرأس يغطى وجهه بكفيه ويدفن رأسه فى صدر الحارس «جليمار سانتوس» وهو يذرف دموع الفرح بغزارة ليس لأنه فاز فقط بكأس العالم فى أول مشاركة له فيها بل لأنه أيضا أسعد أباه «دودينو» الذى كان من أعظم وأمهز مستخدمى رؤوسهم فى لعب الكرة.. والذى كان يصطحب ابنه بيليه وهو صغير ويجبره على استخدام قدمه اليسرى ورأسه فى محاولة للقضاء على كل نقاط الضعف فى ابنه المغمور الصغير.. ليحوّله إلى مايسترو كبير.. فينصب فيما بعد ملكا للكرة مرصعا تاج الملك بلقب شهير هو «الجوهرة السوداء».





صورة بيليه وهو يحمل الكأس

شيلي ١٩٦٢م كرات قديمة

اكتشف الإنجليزي «كين أستون» حكم مباراة الافتتاح للبطولة السابعة سنة ١٩٦٢م بين شيلي (الدولة المنظمة) وسويسرا أن الكرات الخمس التي قدمت له ليختار إحداها لمباراة لا تصلح جميعها حتى لمباراة محلية ودية.. كانت الكرات قديمة ومتآكلة وكيف ذلك وقد أنفقت شيلي الملايين على إعداد الملاعب.. وإنقاذاً للموقف انتقى «أستون» أفضل الكرات الخمسة وطلب في الوقت نفسه نجده بكرة جديدة وصلت بعد بداية الشوط الثاني بقليل.. وبالكرة القديمة تقدمت سويسرا بهدف «فوتريتش» في الدقيقة السابعة من الشوط الأول وتعادلت شيلي بهدف «ليونيل سانشيز» في وقت قاتل وذلك قبيل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة.. وفي الشوط الثاني سجل الشيلي «راميريز» الهدف الثاني لفريقه ورفع «سانشيز» الرصيد إلى ثلاثة أهداف هي التي فازت بها شيلي على سويسرا التي لم تحرز إلا هدفاً يتيماً.

(معركة سنتياجو)

وعلى ستاد مدينة «سنتياجو».. أدار الإنجليزي «كين أستون» حكم مباراة الافتتاح مباراة أخرى لشيلي ضد إيطاليا في المجموعة الثانية بالدور الأول. اتهم أستون بإفساد اللقاء وأن ضعف شخصيته تسبب

فى تحويله إلى معركة حربية ودافع النقاد الرياضيون الإنجليز عن ابن بلدهم قائلين إن مساعديه حاملى الرايات لم يتعاونوا معه كما ينبغى.. ولم يخطراه بما حدث من وراء ظهره خاصة عندما كسر



معركة سنتياجو بين شيلي وإيطاليا

«سانشيز» (ابن الملاك المحترف) أنف «ماشيو» الإيطالى.. بضربة خطافية شمالية فضحتها عدسات التليفزيون.. ورآها الآلاف فى الملعب باستثناء الحكم.. فلم يطرد «سانشيز» بينما طرد الإيطاليين «فيرينى» و«ماريوديفين» برغم أن جرمهما كان أقل خطورة من تحطيم أنوف المنافسين عفوا نقصد.. الأعداء عندما اعتدى الإيطالى «جيورجيو فيرينى» على الشيلي «هونور ينولاندا» وقرر الحكم طرد المعتدى.. رفض المعتدى الخروج وعطل المباراة عشر دقائق خرج بعدها بالبوليس فأضيفت تلك الدقائق كوقت بدل ضائع وقاوم الطليان برغم النقص العددي حتى الدقيقة الرابعة والسبعين ثم أحرز «جايم رامبريز» هدفا وعزز «جورج تورو» قبل النهاية المأساوية بدقيقتين لتفوز شيلي ٢/ صفر.

ولم تذكر أية مصادر أو المصدر نفسه الذى استقيت منه هذه المعلومات شيئاً عما حدث فى دقائق الوقت بدل الضائع ولو أن طريقة العرض توحى بأن الهدف الثانى لشيلى قد أحرز فى الوقت بدل الضائع وقبيل نهايته بدقيقتين فقط.

(إيفانوف ١٩٦٢م)

وفى البطولة نفسها فازت روسيا على أوروغواى ١/٢ وذلك بهدف «فالتين إيفانوف» فى الدقيقة الأخيرة من المباراة لتتقدم روسيا خطوة نحو اعتلاء قمة المجموعة الأولى وبالطبع فإن «فالتين إيفانوف» ليس هو الحكم الروسى الذى يحمل الاسم نفسه والذى أدار مباراة البرتغال وهولندا فى دور الـ ١٦ لكأس العالم بألمانيا ٢٠٠٦م ولكن للتمييز بينهما... يمكن أن نقول إيفانوف ١٩٦٢م وإيفانوف ٢٠٠٦م.

(الجماهير وبدل الضائع)

وفى ملاحظة سريعة نقول إنه منذ بدأ كأس العالم عام ١٩٣٠م كانت الجماهير تنزل إلى أرض الملعب عقب كل هدف وكان الأمر يتطلب وقتاً حتى تبدأ المباراة مرة أخرى ولكن هذا الوقت الذى كان يضيع بعد إحراز أى هدف والذى من المؤكد أن الحكام قد احتسبوا وقتاً بدلاً منه لم يكن باستطاعة أحد غير الحكم أن يقوم بتقديره أو كان بسلطة أحد أن يُجبر الحكم على إضافته إلى الوقت الأصلي للمباراة فى كل شوط على حده.

(استفادة أم إضاعة؟)

لذلك لم يكن فى مقدرة اللاعب أو جهازه التدريبى أن يكون لهم سلوك معين غير محاولة تطفيش الكرة أو الاحتفاظ بها لإضاعة الوقت المتبقى غير المعروف مقداره عندما تكون النتيجة فى صالحه.. وعلى العكس تماما فالتوتر يكون هو السلوك السائد الذى يلعب لتغيير النتيجة القائمة ومن هنا تكثر المشاحنات والإنذارات بل والطرده خلال هذه الأوقات ولم نشاهد كرة حقيقية فى ظل هذا النظام الذى ساد طويلا وهو أن الوقت بدل الضائع من حق الحكم.. ولكن بداية تحديد ذلك الوقت والإعلان عنه فى حقبة التسعينيات من القرن الماضى جعلنا نشاهد مباراة مصغرة من الفريقين ومحاولات جادة منظمة أو قل خطا سريعة لإحراز الأهداف، وتبدلت الصورة القديمة التى كانت تنحصر فى الدفع بلاعب بديل لإضاعة بعض الوقت.. وأصبح للوقت بدل الضائع فائدة واستفادة كبرى بدلا من محاولة إضاعته بطرق تقليدية معروفة.

(كلب الوقت بدل الضائع)

وتتعجب عزيزى القارئ عندما تعرف أن كلبا قام بتقليد الجماهير فى النزول إلى أرض الملعب ولكن ذلك لم يكن عقب إحراز هدف أو مع نهاية مباراة كما كانت تفعل الجماهير، ولكن الكلب دخل الملعب أثناء سير أحداث مباراة دور الثمانية بين البرازيل وإنجلترا (١/٣) وقد حاول أكثر من شخص إخراجه وأخيرا نجحت الجهود فى ذلك الأمر عن طريق اللاعب الإنجليزى «جيمى جريفز» بعد أن مضى وقتا مدته

٥٢ ثانية احتسبه الحكم وأضافه إلى وقت الشوط الأول. وإذا كان كلب مباراة البرازيل وإنجلترا قد تسبب في ضياع بعض الوقت فإن كلبا آخر بعد ٤ سنوات تسبب في عدم ضياع وقت كبير في البحث عن كأس العالم الذي سُرق قبل أحداث بطولة عام ١٩٦٦م والتي كانت إنجلترا أيضا طرفا فيها باعتبارها الدولة المنظمة.. فقد تمكن الكلب وصاحبه من العثور على الكأس المفقود في إحدى الحدائق قبل أن توصل إليه الشرطة الإنجليزية (بوليس أسكتلنديارد).

ويمكن القول بأن ذلك الكلب قد وجد الكأس المفقودة في الوقت بدل الضائع قبيل بدء البطولة.

(ذهول الثواني الأخيرة)

أصيب فريق يوغسلافيا بالذهول في الثواني الأخيرة لمباراتهم مع شيلي منظمة البطولة على المركز الثالث لأن «إيلادوروخاس» ساعد الدفاع الأيسر الشيلي سدد كرة كالصاروخ ارتطمت بكعب «فلاديمير ماركوفيتش» قلب الدفاع وتحول اتجاهها لتخدع الحارس وتدخل المرمى اليوغسلافى وسط ذهول الجميع لتفوز شيلي ١/٠ صفر وتحصل على المركز الثالث بعد أن تأهب الجميع لإقامة شوطين إضافيين. عقب الهدف نزل آلاف المشجعين إلى أرض الملعب وهم في حالة جنون.. وعندما أخلى رجال الأمن أرض الملعب من الجماهير المتحمسة لاستئناف اللعب كان قد مضى وقتا ليس بالقصير ولم نعرف على وجه التحديد من أى مصدر ما هو مقداره.. ولكن نستطيع التأكيد أن هذه المباراة قد شهدت إضافة وقت بدل ضائع كانت أهم أحداثه في المدرجات حيث هتافات الجماهير

الشيلية المستمرة ليس باسم «روخاس» محرز هدف الفوز أو أى لاعب آخر ولكن باسم «ريرا» مدرب منتخبهم، وكأنما كانت الهتافات باسم «ريرا» تشكل ندما عما ارتكبته هذه الجماهير فى حق ذلك المدرب.. فبعد أن فشلت شيلى فى التصفيات التمهيدية لبطولة ١٩٥٨م عهدوا إلى «ريرا» بمهمة الإعداد لبطولة ١٩٦٢م فاستبعد الرجل فى شجاعة كل الأسماء اللامعة فى سماء الكرة الشيلية واعتمد على الناشئين.. وثار الناس وطالبوا برحيل «ريرا» الديكتاتور الذى قطع رؤوس نجومها المحبوبين المشهورين المدللين وطالبوا برأسه.. وبعد أن حقق أعظم نصر فى تاريخ شيلى الكروى تطلب الجماهير خروجه من غرفة الملابس إلى أرض الملعب لتقدم له الشكر والتقدير ودلائل العرفان بالجميل.



إنجلترا ١٩٦٦م (نهاية درامية)

كانت مباراة شيلي وكوريا الشمالية ضمن المجموعة الرابعة بالدور الأول للبطولة الثامنة بإنجلترا عام ١٩٦٦م هامة للغاية فعلى إثرها يصعد فريق كوريا الشمالية مع روسيا إلى دور الثمانية.. فقد دخلت كوريا المباراة برصيد نقطتين وشيلي بنقطة واحدة.. وتقدم الشيليون على الكوريين ١/صفر بضربة جزاء سجل منها «روبين ماركوس» هدفا ظلوا متقدمين به إلى قبل النهاية بدقيقتين.. فأتاح لهم ذلك أن يحلموا بالصعود إلى دور الثمانية قبل أن يغتال اللاعب «باك سونج زين» هذا الحلم بهدف التعادل ليصنع به نهاية كروية محزنة لفريق شيلي ومفرحة للفريق الكورى الذى جاء ثانيا للمجموعة بعد روسيا فتأهل معها إلى دور الثمانية.

(نهائى الثوانى الأخيرة)

نهائى مونديال ١٩٦٦م هو نهائى الثوانى الأخيرة فقد تبادل طرفا المباراة إنجلترا وألمانيا الغربية.. التسجيل فى الثوانى الأخيرة من الوقتين الأصلي والإضافى حيث سجل الألمان هدفهم الثانى التاريخى عن طريق «فيبر» ساعد الدفاع الأيمن ليتعادلا فى الثوانى الأخيرة للمباراة حيث لعب الحكم ثوانى لم تتجاوز العشر عقب تنفيذ الضربة

الموضعية بعد الهدف.. وينفذ الحكم السويسرى «دينيسست» القانون وهو ضرورة لعب شوطين إضافيين فكانت تلك المرة الأولى منذ نهائى ١٩٣٤م التى يتعادل فيها الفريقان فى الوقت الأسمى فتطبق قاعدة لعب وقت إضافى حيث سجل الإنجليزى «جيف هيرست» (الذى سجل أول أهداف فريقه فى المباراة) فى الشوط الثانى من ذلك الوقت هدفين ثانيهما مع الثوانى الأخيرة (الدقيقة ١٢٠) بصاروخ بعيد المدى ليصبح هاتريك فى هذه المباراة ويكون الوحيد الذى أحرز ٣ أهداف فى مباراة نهائية.



صورة جيف هيرست يرفع كأس العالم

المكسيك ١٩٧٠م (مفيش.. بدل ضائع)



على قنديل

فى سنة ١٩٧٠م كان الحكم المصرى «على قنديل» أحد أبطال الوقت بدل الضائع عندما أدار مباراة المكسيك (الدولة المنظمة) مع السلفادور بالدور الأول (المجموعة الأولى) حيث منح «قنديل» ضربة حرة للسلفادور قبيل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة ولكن.. نفذها «بيريز» لاعب المكسيك فمررها بسرعة إلى «باديللا».. وبدوره مررها إلى «فالديفيا» فسجل هدفا للمكسيك بينما كان لاعبو السلفادور يحتجون.. وعندما احتسب الحكم الهدف ثاروا وانهاروا وبكوا وارتدى بعضهم على عشب الملعب يبكى وينتحب بينما أخذ الباكون يهددون بالانسحاب. ويقول

رأى أن الحكم بعد أن أعطى الضربة للسلفادوريين غير رأيه وأعطاها للمكسيكيين وبينما السلفادوريون يحتجون على ذلك أخذ المكسيكيون الركلة وسجلوا هدفهم.. وحاول «راؤل ماجانا» حارس السلفادور الاعتداء على الحكم وسادت الفوضى الملعب لدقائق بعدها أحضر الحكم الكرة ووضعها فوق دائرة الوسط ولكن لاعبا سلفادوريا ثائرا ركلها بقوة ناحية المدرجات فأطلق «قنديل» صفارته معلنا انتهاء الشوط دون الانتظار للعب أى وقت بدل ضائع.

وفى الشوط الثانى أحرز المكسيكيون ثلاثة أهداف أخرى .. فكان ذلك ثانى فوز لهم فى تاريخ كأس العالم.

(جران البديل)

وفى الدور الأول لمونديال ١٩٧٠م أيضا ولكن فى أحد لقاءات المجموعة الثانية كان هناك لاعب بديل هو السويدى «أوف جران» الذى نزل إلى أرض الملعب فى الدقيقة ٨٤ من مباراة فريقه ضد أوروغواى ليسجل هدف الفوز للسويد وهدف المباراة الوحيد برأسه فى الثوانى الأخيرة.

صورة مؤلف الكتاب بجانب تمثال
الجوهرة السوداء بيليه



البطولة العاشرة ١٩٧٤م

(عادل.. والخال نعمان)

هذه المرة سوف أترك صاحب الحكاية وهو الراحل «عادل شريف» الناقد والمعلق الشهير.. ليروي أحداثها التي جرت في وقت يشبه الثواني الأخيرة من مباريات كرة القدم أو وقتها بدل الضائع والتي رواها في كتاب له عن مسابقة كأس العالم لكرة القدم..



عادل شريف

هناك كذبة سوداء.. وكذبة بيضاء!.. وفي فرانكفورت اضطررتني الظروف إلى أن أكذب كذبة بيضاء! فقبيل بطولة كأس العالم العاشرة التي نظمتها ألمانيا الغربية في صيف ١٩٧٤م سافرت إلى فرانكفورت مع «خالو نعمان» وهو الزميل العزيز «عبد المجيد نعمان» رئيس القسم الرياضي في دار أخبار اليوم، لحضور اجتماعات الاتحاد الدولي لكرة القدم

التي تعقد دائما قبيل بدء أية بطولة من بطولات كأس العالم. ورحب بنا مسئولو الصحافة ترحيبا حارا وقدموا لنا استمارات لملئها ليستخرجوا بمقتضاها أوراق وبطاقات الاعتماد الرسمية التي تتيح لنا حضور المباريات.. وإن اعتذروا عن عدم وجود أماكن في المباراة الافتتاحية

أو فى المكان المخصص للصحفيين فى مؤتمر الاتحاد الدولى.. لأننا لم نرسل طلباتنا من قبل.. وهى التى كانت قد ضاعت فى البريد!! فهناك كل شىء بنظام وحساب وتخطيط! وتضايق الخال نعمان.. ومعه حق.. فالمؤتمر مادة صحفية دسمة لكنى أكدت له أننا سنحضر المؤتمر! وفى صباح يوم عقد المؤتمر ذهبنا إلى الفندق الذى تنزل فيه الوفود، وكانت إجراءات الأمن مشددة إلى درجة أسطورية.. ولا يمكن حتى ركوب الأوتوبيسات المتجهة إلى أرض المعارض حيث كانت ستعقد الاجتماعات، فعندما حاول «خالو» البحث عن سيارة أجرة لنقلنا إلى أرض المعارض.. جاءنى جندى ألمانى يعمل سائقا على سيارة فارهة عليها علم أجنبى - ولنقل مثلا أنه كان علم اليونان! - وسألنى بإنجليزية ركيكة «سيدى.. هل أنت مندوب اليونان!!؟» فأجبته بيونانية ركيكة - ظنها سليمة طبعاً! - بالإيجاب.. ففتح لى باب السيارة وأدى التحية باحترام شديد.. فقلت لخالو بالعربية التى ظنها السائق الألمانى يونانية فصحة (اتبعنى أفدك.. اتبعنى بلا أية معارضة)! وارتبك خالو ولكنه دلف إلى داخل السيارة.. بلا معارضة! وهناك فتحوا لنا الأبواب وحيونا أحسن تحية.. ودخلنا إلى البهو الكبير فى السراى الكبيرة.

ولكن الرقابة على أبواب قاعة الاجتماعات كانت أشد من حراسة «فورت نوكس» حيث يودعون كل ذهب أمريكا! وبكل ثقة طلبت من موظفة الاستعلامات التذاكر الخاصة بنا! فقد لمحت ظروفا بيضاء أنيقة وعلى كل ظرف اسم الوفد.. صاحب الشرعى للتذاكر الموجودة فى داخل الظروف!!

ولمحت ظرفا مكتوبا عليه اسم دولة إفريقية (ولتكن غانا.. مثلا!) وفى مثل رد الطرف وبأسرع من سرعة الطائيرة «الكونكورد» ربطت بين سمرة وفد غانا وسمرة «خالو» نعمان!! وقلت للفتاة البريئة وبراءة الأطفال فى عيني (إن صاحب السعادة رئيس وفد غانا هو السيد الذى فى صحبتى).. ووقع قلب خالو بين قدميه! وأدرك أنه لا مجال للتراجع فتلك كانت الوسيلة الوحيدة لدخول قدس الأقداس المحرم على من لا يملك ظروفًا فيه كل تذاكر دخول القاعة.. وتذاكر الإدلاء بالأصوات الحمراء للاعتراض والخضراء للموافقة والصفراء للامتناع!! «واللى سبق.. أكل النبق» فوفد (غانا.. مثلا!) كان يغط فى نومه أو تأخر لسبب أو لآخر.. بينما كان المؤتمر قد بدأ منذ ربع ساعة!

وفى كل م ظروف كان جواز المرور إلى داخل القاعة المخصصة.. للأعضاء ودخلنا! وهمست لخالو بالعربية (اتبعنى واجلس فى المقعد المجاور للمقعد الذى سأجلس فيه). وكانت لحظة حرجة! أين سنجلس؟! لو احتلنا أماكن وفد غانا (مثلا!) وجاء الوفد الغانى فستكون فضيحة.. فضيحة بجلاجل! وكانوا قد خصصوا لكل وفد ثلاثة مقاعد فقط.. ولمحت بين وفدين من وفود أمريكا اللاتينية (أورجواى والأرجنتين.. مثلا) ثلاثة مقاعد خالية.. فجلست على واحد منها وجذبت خالى ليجلس إلى جانبى.. وكان فى حاجة إلى الجلوس.. فعلا! كانت «ركبه سايبه»! وهو تعبير عامى يصف الحالة النفسية خيرا مما تصفه أدق تعبيرات علم النفس العلمية! مثل التوتر.. ولم يكن الوفدان اللاتينيان كاملين.. وكان وفد أورجواى من واحد والأرجنتين من اثنين

وظن وفد أوجواى أننا من الأرجنتين.. والعكس! وليس بين البلدين «عمار» رياضى بل منافسة ساخنة ملتهبة إلى حد العداء!!!
ومن فرط مداعباتى لخالو نعمان كاد الشعر ينمو فى رأسه الخالى من الشعر ثانية! فعند التصويت على كل بند من بنود جدول الأعمال كنت أخرج بطاقات التصويت وأتظاهر بأنى سأرفع التذاكر الحمراء لمعارضة القرار.. أو الخضراء لتأييده.. أو الثالثة للامتناع عن إبداء الرأى!!
«وخالو» يتوسل إلى ويردد «حرام عليك.. حنخش السجن»! فكنت أرد عليه «دى سجون ألمانيا الغربية ظريفة خالص.. وفيها تكييف هوا.. وسجق ألمانيا لذيذ»!.

وفى فترة الاستراحة اكتشفت الوفود العربية وجودنا فى القاعة المخصصة للأعضاء وليس فى شرفة الزوار ورجال الإعلام.. وذهل العرب عامة.. ودهش المصريون خاصة.. وكان هناك «محمد أحمد» و«حسن السادة» و«عبد العزيز مصطفى» و«مراد فهمى» وقلنا لهم إن المسئولين سمحوا لنا بالدخول لعدم وجود أماكن.. فى الشرفة! وانتهى الاجتماع فى الثالثة مساء.. فدعونا جميعا إلى مأدبة غداء «رسمية».. فلبينا الدعوة! وعلى المائدة المجاورة كان وفد.. غانا!! أما ما حدث عندما وصل وفد غانا متأخرا ولم يجد مظروفه الخاص به.. فإننا نترك ذلك لخيال القراء.. الواسع!.

هل كانت «عملة سوداء».. أم كذبة بيضاء؟؟ وهل الصحافة مهنة البحث عن المتاعب.. أم مهنة إثارة المتاعب؟؟ وأرسل «خالو» مقالات

كثيرة إلى «الأخبار» و«أخبار اليوم» وأرسلت مقالات كثيرة إلى مجلة «الأهلى» التى كنت أعمل بها فى ذلك الوقت قبل انتقالى إلى مجلة «الكورة والملاعب».

«جهد ضائع.. ولا بديل للوقت»



جيرد موللر

دعونا مما حدث قبيل بدء البطولة ومغامرة العم عادل والخال نعمان لنبحر مع أحداثها لنجد أنفسنا هذه المرة أمام جهد ضائع وليس وقتا ضائعا.. فقبل إحدى مباريات دور الثمانية الذى أقيم هذه المرة بنظام المجموعتين.. هطلت الأمطار بشدة أما المباراة فكانت بين ألمانيا الغربية وبولندا على استاد «فالد» بمدينة فرانكفورت وأهمية المباراة

ترجع إلى أن الفائز بها يصعد مباشرة إلى المباراة النهائية لأنه سوف يعتلى قمة مجموعته أما المهزوم فيحتل المركز الثانى للمجموعة نفسها (المجموعة ب) وهذا معناه حسب لائحة البطولة أنه سوف يلعب على المركزين الثالث والرابع مع ثانى المجموعة (أ) ولأهمية المباراة فقد نفذت جميع تذاكرها، وعودة إلى الأحداث التى سبقت المباراة بين الألمان والبولنديين والأمطار التى هطلت بشدة ليتعطل بدء المباراة لأكثر من نصف ساعة فأرض الملعب قد تحولت إلى بركة كبيرة من المياه وتم استخدام كافة الوسائل الحديثة والقديمة فى محاولة شطف الماء ولكن تواصل هطول المطر بدد كل الجهود.. وبدأت المباراة برغم بعض الآراء المعارضة التى طالبت بالتأجيل، وانتهت بهدف للألمان سجله «جيرد مولر» فى الدقيقة ٧٦، وفى الدقيقة نفسها أيضا ولكن فى مباراة المركز الثالث يسجل «لاتو» نجم بولندا هدف المباراة الوحيد فى مرمى البرازيل لتعوض بولندا غرقها فى ستاد «فالد» يوم لعبت أمام الألمان فى لقاء أشبه بكرة الماء وليس كرة القدم يوم ضاعت كل الجهود فى تجفيف أرض الملعب لنجد أنفسنا أمام جهدا ضائعا استغرق وقتا لا بديل له من قبل حكم المباراة النمساوى «لينماير».

«ما بعد بدل الضائع»

انتهى الشوط الأول من المباراة النهائية لمونديال ٧٤ بتقدم ألمانيا الغربية على هولندا (١/٢) وعقب إطلاق صافرة نهاية الشوط الأول سدّد «كرويف» النجم الهولندى الشهير الكرة بعصبية فجاءت فى حكم المباراة الإنجليزي «جاك تايلور» فتلقى «كرويف» إنذارا ليسجل حالة



كرويف

نادرة فى تاريخ كأس العالم وهى أن يحصل لاعب على إنذار بهذه الصورة وفى ذلك الوقت وطالما أننا نتحدث عن الأوقات بدل الضائعة فهذا الإنذار يرجع إليه الفضل فى أن نتحدث عن أوقات تنتمى إلى ما بعد الأوقات بدل الضائعة.

«دقيقة واحدة وعنف مفرط»

وصلت مباراة نهائى المونديال الألمانى إلى قمة التوتر فى دقيقة الوقت بدل الضائع التى أضافها الحكم إلى الوقت الأصلي للشوط الثانى.. فقد شهدت هذه الدقيقة محاولة عنيفة لإيقاف أحد المهاجمين الهولنديين وهو فى الطريق إلى المرمى من الناحية اليسرى بجوار خط التماس ليكون العنف المفرط هو ختام للبطولة وكأن إشارة المدرب الألمانى للاعبيه بانتهاء الوقت الأصلي للمباراة قد بثت روح العنف أو أعلنتها من أجل الحفاظ على الفوز بكل الطرق الممكنة وغيرها.

الأرجنتين ١٩٧٨م

«بدل الضائع .. على المقهى»

اسمح لى عزيزى القارئ أولاً وقبل أى شىء أن أقدم لك من مخزونى الخاص بعضاً من حكايات الوقت بدل الضائع .. ففى كأس العالم الـ ١١ عام ١٩٧٨م بالأرجنتين.. قام التلفزيون المصرى ببث كل مباريات البطولة على الهواء مباشرة.. وكنت فى غاية الحرص - مع الملايين من عشاق الساحرة المستديرة - على متابعة هذه المباريات والاستمتاع بوجبات كروية دسمة... وفجأة تعطل جهاز التلفزيون الخاص بنا فى المنزل وهو من أقدم أجهزة التلفزيون؛ فقد دخل إلى منزلنا العامر فى يناير عام ١٩٦١م أى بعد بدء الإرسال بشهور قليلة.. فجعل من المنزل مزاراً لمشاهدة هذا الوافد الجديد.. وعندما علمت أن جهاز التلفزيون يلزمه قطعة غيار نادرة قد تطيل فترة إصلاحه.. قررت الذهاب إلى أقرب مقهى لمشاهدة المباريات.. وكانت المقهى التى تمتلك أجهزة تلفيزيون ملونة قليلة.. فرؤية الشىء بالألوان لا شك متعة تضاف إلى المتعة الكروية ويضاف إلى ما سبق أنه فى المقهى تشعر وكأنك فى الملعب فهناك جمهور وتعليقات إلى غير ذلك من وسائل الونس الكروى الذى كنت سأفتقده فى المنزل؛ فشقيقى الأكبر عاطف فى الغردقة يقضى تكليفه كصيدلى وشقيقى ماجد مشغول فى امتحاناته بكلية الهندسة أما «باسم» شقيقى الأصغر فهو الناشئ المحلاوى المغوار

الذى لا يستمتع بالمشاهدة بقدر ما يحب أن يكون فى أرض الملعب فهو موهبة كروية نادرة ضلت طريقها إلى عالم الهندسة الزراعية.. أما زوج شقيقتى الكبرى الكيميائى «وديع» فهو برازىلى إلى النخاع لكنه مشغول بعمله فى القاهرة.

كان المقهى الذى اخترته يقع بشارع الإنتاج أحد شوارع مدينة المحلة الكبرى المعروفة بشغفها بكرة القدم وهى المدينة التى أعيش فيها.. وكانت مدرستى الابتدائية وكذلك الثانوية تقعان بهذا الشارع وهما على اسم «طلعت حرب» مؤسس بنك مصر وشركاته التى إحداها شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة (مقر عمل والدى رحمه الله).. والإنتاج شارع تتعدد به المقاهى.. فكيف يكون شارعاً للمقاهى ويحمل اسم الإنتاج؟!.. فقد كان هذا الأمر مجالا للسخرية بين سكان ذلك المكان.. ولكن من أين جاءت هذه التسمية؟.. لقد جاءت من أنه يجاور مصانع المحلة العظيمة وعلى امتداد الشارع تنتشر المقاهى التى يرتادها عمال هذه المصانع القادمون من المدن والقرى المحيطة بالمحلة انتظاراً لموعد بدء العمل.. وأضيف أنه كان من معالم ذلك الشارع أيضاً جراجات الدراجات فقد افتتح بعض الأهالى أماكن لتكون بمثابة جراجات للدراجات يتركها أصحابها هناك نظير مبلغ بسيط لصاحب المكان الذى يقوم بالصيانة اليومية لهذه الدراجات وأيضاً الحفاظ عليها حتى يخرج من العمل فهى وسيلته التى يعتمد عليها فى التنقل بين القرية والمصنع.. وكنت تشعر إنك فى الصين الشعبية من كم هذه الدراجات وتدرج قيمة الوقت عندما ترى راكبيها يتسابقون أحياناً للوصول حتى ولو فى الوقت بدل الضائع قبيل بدء مواعيد العمل.

أعود إلى مباريات مونديال الأرجنتين والمقهى الذى جلست أتابع من خلال جهازه التلفزيونى إحدى مباريات البطولة.. لاحظ أحد رواد المقهى أننى أنظر كثيرا فى ساعتى فحدثنى قائلا: «يظهر عليك طالب وقلقان على مذاكرتك وامتحانك بكره.. فإذا كان الأمر كذلك فأفضل لك أن تترك الماتش وتروح تكمل مذاكرة».. فأخبرته بأننى انتهيت من الامتحانات منذ أيام قليلة.. وشكرته على نصيحته الغالية.. والحقيقة إننى كنت دائم النظر إلى ساعة يدى فى محاولة لأن أحسب بدقة الوقت بدل الضائع فى هذا الشوط.. والعجيب أن ساعتى المتواضعة قد استطاعت أن تتوافق تقريبا مع ما احتسبه الحكم من وقت بدلا من الضائع وأصبحت ساعتى أفضل من ساعة المرحوم الكابتن لطيف الذى كان يردد دائما أن ساعته ليس لها قيمة بجوار ساعة الحكم.. ولم يكن يقصد إلا أن الحكم هو الميقاتى الوحيد للمباراة.. فهى دعاية ليس لها صلة بقيمة الساعة المادية أو ماركتها العالمية.. ومنذ ذلك الحين بدأت أقوم بهذه المهمة وهى محاولة تقدير زمن الوقت بدل الضائع.. فكنت أصيب حيناً وأخفق فى أحيان أخرى لكننى اكتشفت أن الوقت بدل الضائع فى تلك الفترة لم يكن له التأثير الكافى فى المباريات فتارة يحتسب الحكم وقتا بدل من الضائع وتارة لا نشعر بأنه احتسب شيئا فيقتصر الأمر على مجرد استكمال هجمة لصالح فريق من خلال إضافة ثوان قليلة لا تتجاوز النصف دقيقة رغم وجود توقفات وأسباب تستدعى احتساب وقت بدلا من الضائع.. ولأننى لم أكن قد عملت بالنقد الرياضى وإحصائياته التى أصبحت هوايتى فيما بعد.. فكانت هذه المشاهدات والتقديرات لبدل الضائع تذهب أدراج الرياح أو يحدث تدوين لبعضها على مدار الدورات التالية.. حتى جاء يوم قبيل بداية مونديال ١٩٩٤ م

عندما مللت من الإحصائيات التقليدية عن كرة القدم وبخاصة مسابقة كأس العالم فجلست أفكر وطال التفكير فى الجديد من الإحصائيات حتى عاد إلى مخيلتى مشهد المقهى عام ١٩٧٨م وما تلاه من زيارات للأوقات بدل الضائعة وحنينى إليها كلما سمحت الظروف.. فقررت أن يكون اهتمامى الأول بالأوقات بدل الضائعة ابتداء من مباريات المونديال الأمريكى عام ١٩٩٤م وذلك ما ستلمسه عزيزى القارئ عندما نتحدث عن هذا المونديال وأوقاته بدل الضائعة وما تلاه من بطولات لكأس العالم.

«بين الأرجنتين والمحلة»



إلقاء قطع صغيرة من الأوراق على فريق الأرجنتين مظهر
جديد للتشجيع فى البطولة

من كثرة ما تحدثت عن كأس العالم بالأرجنتين أمام ابنتى
الوحيدة «مارينا» وأن جماهير فريق غزل المحلة فى عصره الذهبى

كانوا يقلدون جماهير الأرجنتين وهى تمطر فريقها بوابل من فتافيت الأوراق البيضاء كاحتفال بهم عند نزولهم الملعب.. كان كلامى هذا حافزا لها على رؤية التشجيع الجنونى للجماهير الأرجنتينية من خلال بعض اللقاءات على شبكة الإنترنت.. وأثناء هذه المشاهدات استطاعت ابنتى أن تعيد إلى ذاكرتى الكثير من المعلومات عن مونديال ١٩٧٨م فشكرا لها على ما أتاحت لى من جرعات كروية من الزمن الجميل.

«وكاد يدخل»



لاتو نجم بولندا

وقد استطعت من خلال مشاهدتى لبعض مباريات النسخة الأرجنتينية من كأس العالم.. وتتبعى لأوقاتها بدل الضائعة أن أصل إلى أن متوسط هذه الأوقات حوالى دقيقة ونصف الدقيقة للمباراة الواحدة وأنه لا تأثير يذكر لها على البطولة.. غير أن هدفا للنجم البولندى الفذ «لاتو» كاد يدخل عالم الأوقات بدل الضائعة لولا ١٢ ثانية فصلته عن هذا العالم لكن مظاهر فرحة الفريق البولندى بالهدف هى التى أدخلته حيث استمرت هذه المظاهر الاحتفالية لأكثر

من ٤٠ ثانية كان خلالها قد انتهى الوقت الأصلي ومضينا إلى بدل الضائع.. وقد كان هدفا موثرا تعادلت به بولندا مع البرازيل ١/١ خلال الوقت الأصلي للشوط الأول من مباراتهما معا بدور الثمانية (الذى أقيم بنظام دورى المجموعتين من دور واحد) حيث ضمت

المجموعة الثانية (ب) مع الفريقين السابقين كل من الأرجنتين وبيرو.. أما عن لقاء البرازيل وبولندا فى هذا الدور فقد كان من اللقاءات التى اقترب وقتها بدل الضائع من الـ ٣ دقائق (٢ دقيقة و ٥٢ ثانية) وهو يعتبر من الأوقات الكبيرة فى عالم الوقت بدل الضائع لهذه البطولة وتلك الفترة بصفة عامة وقد ضم أحداثا أهمها مظاهر الفرحه بهدف «لاتو» والتي استمرت حتى منتصف الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع أى نحو ٤٢ ثانية.. هذا الهدف أحيأ أمل بولندا وداعب أحلامها فى أن تفوز بالمباراة فى الشوط الثانى ليصبح لها فرصة فى أن تحتل المركز الثانى للمجموعة بدلا من البرازيل التى تمسكت بالفرصة وسجلت هدفين فى هذا الشوط رفعا رصيدها إلى ٥ نقاط (حتى ذلك الوقت كان الفوز بنقطتين والتعادل بنقطة) لكنها كانت ترغب فى تسجيل المزيد من الأهداف فاستمرت فى الهجوم بقوة حتى الوقت بدل الضائع الذى تمكنت خلال الدقيقة والنصف دقيقة التى أضافهما الحكم الشيلى «سالفاجنو» من القيام بهجمتين خطيرتين انتهت إحداهما بالتسلل أما الأخرى فترجمت إلى تسديدة قوية مرت إلى جوار القائم مباشرة.. نعود فنقول إن البرازيل كانت ترغب فى المزيد من الأهداف حتى إذا احتكم إلى ذلك الفارق التهديفى بينها وبين الأرجنتين على صدارة المجموعة فى حالة تساويهما فى النقط يمكن أن تحسم الأمر لصالحها ولكن الأرجنتين بددت الأمل البرازيلى وحلم أبناء السامبا فى تصدر المجموعة وأن تكون طرفا فى المباراة النهائية وذلك بالفوز على بيرو ٦/٠ صفر فتصدرت المجموعة بفارق ٣ أهداف عن البرازيل التى جاءت ثانية فلعبت الأرجنتين ضد هولندا أولى المجموعة الأخرى فى النهائى

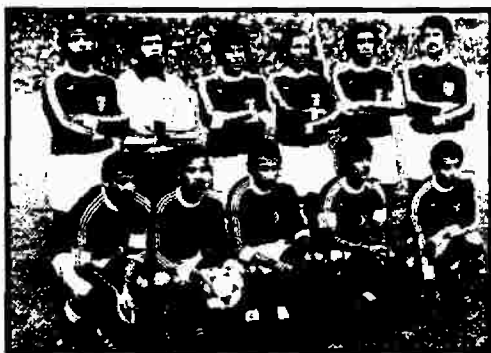
وفازت بالمباراة ١/٣ وحصلت على الكأس للمرة الأولى فى تاريخها بينما خاضت البرازيل مباراة تحديد المركز الثالث وفازت على إيطاليا (١/٢).

«ليس فى الحسبان»

تساوت الأرجنتين وإيطاليا فى رصيد النقاط بعد مباراتين وتفوق الفريق الإيطالى بفارق هدف وأصبحت مباراتهما معا فى ختام لقاءات الدور الأول بمثابة تحديد لبطل المجموعة الأولى بعد أن أصبح كل من الفريقين الآخرين بالمجموعة (المجر وفرنسا) بلا نقط.. وهما يلعبان معا ولكن حتى فوز أحدهما لا يغير فى الأمر شيئا فالنقاط الأربع لكل من إيطاليا والأرجنتين جعلت منهما الفريقين المتأهلين للدور الثانى قبل بدء لقائهما معا بالجولة الثالثة من لقاءات الدور الأول.. وهماو الشوط الأول من هذا اللقاء ينتهى بالتعادل بدون أهداف ولا نلمح إلا نصف دقيقة فقط كوقت بدل ضائع لهذا الشوط ليس بها ما يمكن أن نتحدث عنه.. أما فى الشوط الثانى فقد ظل اللعب سجالا بين الفريقين ومحاولات لاختراق دفاعات كل فريق دون أن نلمح خطورة حقيقية على المرميين حتى منتصف هذا الشوط عندما سجل الإيطاليون هدفهم عن طريق «بتيجا» فى الدقيقة ٢٣ عندما وصلت إليه الكرة من تمريرة قاتلة على حدود منطقة الجزاء فتقدم خطوة واحدة وأرسلها فى شباك الحارس الأرجنتينى «فيلول» فى اللحظة التى تقدم فيها لملاقاته ليكون هو هدف الفوز للطلليان وهدف المباراة الوحيد.. ويصاب «بتيجا» محرز الهدف فى الدقيقة ٣٢ فى لعبة مشتركة داخل منطقة جزاء إيطاليا ويعالج بالملعب ثم يقوم ليكمل المباراة وفى

النهاية ننتظر أن يكون هناك وقتا بدلا من الضائع فى العلاج ولكن دون جدوى لأن الثوانى العشر التى أضافها الحكم لم تعادل وقت علاج المصاب أو حتى اقتربت منه.. وكانت خلالها الكرة بين أقدام لاعبى الأرجنتين باتجاه المرمى الإيطالى وعندما اصطدمت بأول قدم إيطالية أطلق الحكم صفارته وكأنه كان ينوى استكمال هجمة أرجنتينة فقط. وإذا أردنا دليلا على أن هناك وقتا بدلا من الضائع أغفله الحكم فليس أمامنا إلا أن نستعرض أحداثا أخرى يمكن أن تكون مبررا لاحتساب وقت بدل من الضائع. فلم يكن توقف اللعب قاصرا على علاج لاعب خلال وقت هذا الشوط فقط كما ذكرنا ولكن كان هناك أكثر من توقف للعب وذلك للإنذار وكذلك للتغيير ولكن الأمر ليس فى الحسبان.

«الأداء أهم»



الفريق التونسى فى بطولة ١٩٧٨م

وكما كانت مباراة إيطاليا والأرجنتين حاسمة فى تحديد بطل المجموعة الأولى بالدور الأول فإن لقاء ألمانيا الغربية وتونس كذلك

ضمن المجموعة الثانية للدور نفسه ينتمى إلى هذا النوع فقد حرم الألمان من الصعود إلى قمة المجموعة ليحتلوا مركزها الثانى.. لكنه لم يحرمها من التأهل حيث اكتفت تونس بالتعادل بدون أهداف واقتسام نقطتى اللقاء مع المنافس لتكون فى المركز الثالث لتقفز بولندا إلى القمة بالفوز على المكسيك ١/٣ ، ولولا هذا التعادل لرجع الألمان إلى بلادهم كما ظل يؤكد الكابتن محمد لطيف من خلال تعليقه على المباراة فى الدقائق الأخيرة فقد كانت تونس أقرب إلى الفوز فى كثير من فترات المباراة وكان الأداء التونسى مفاجأة للعالم كله وكنا نود أن نستمتع به لفترة أطول فى البطولة لذلك لم نكن مدفوعين بعروبتنا فقط تجاه تونس ولكن كنا مبهورين بالأداء الكروى الراقى لأبناء الشمال الإفريقى ناسين كمصريين أن تونس تخطتنا فى التصفيات إلى هذه الكأس العالمية.

أما عن الأوقات بدل الضائعة للقاء تونس وألمانيا فكانت تفضحية تحكم بيرو «أوركسو» فى إعطاء فرصة من خلال هجمة ألمانية أراد لها الحكم أن تكتمل مع نهاية الشوط الأول فاحتسب ٢٠ ثانية كوقت بدلا من الضائع لولا تدخل لاعب تونسى فأفسد هذه الهجمة وكان الحال كذلك من خلال نصف دقيقة أضافها الحكم كبذل ضائع للوقت الأصلي للشوط الثانى انتظارا لهدف يقلب الموازين فلو كان لألمانيا يصعد بأصحابه إلى قمة المجموعة بفارق الأهداف عن بولندا.. ولو كان تونسيا فهو هدف الإقصاء لألمانيا والخروج المبكر قبل أن يكون هدف الصعود لتونس والعبور إلى الدور الثانى.. وعلى ذلك نرى أن الأداء التونسى كان أهم من مجرد الفوز لأنه أعطى الفرصة لإفريقيا أن يكون لها فريقان ابتداء من البطولة التالية بأسبانيا ١٩٨٢م..

«الإحماء فى بدل الضائع»



النجم الأرجنتيني
أرديلس

لقاء الأرجنتين والبرازيل فى الدور الثانى للبطولة (دور الـ٨) أو قل دورى المجموعتين.. كان لقاء صعبا فهو اللقاء الثانى للفريقين فى المجموعة الثانية (ب) ف كلا الفريقين فاز فى مباراته الأولى.. الأرجنتين تغلبت على بولندا (٢/ صفر) والبرازيل فازت على بيرو (٣/ صفر) لذلك تعامل كل فريق مع اللقاء بحذر جعله ينتهى بدون أهداف.. إلا أن الوقت بدل الضائع لكل من شوطى المباراة له حكاية قد تتعجب لها أو على الأقل تحتل من تفكيرك جانبا فالحكم المجرى «بالوتيا» أصر كمعظم أبناء جيله على عدم الاعتراف بوقت بدلا من

الضائع أو إعارته أى أهمية برغم وجود ما يستوجب احتسابه ؛ فالشوط الأول من المباراة به الكثير من التوقيفات كان أشهرها عندما أصيب اللاعب البرازيلى «دودنيتو» فى الدقيقة ٣٥ فى لعبة مشتركة وخرج من الملعب يحجل بمفرده مسرعا حتى تخطى خط الملعب واستلقى على ظهره ليتلقى العلاج وتم استبداله بلاعب آخر به هو «إدينهو».. وأيضا فى الدقيقة ٤٤ نجد أن لاعبا من البرازيل وهو «تونينهو» حمل اللاعب الأرجنتيني المصاب «أرديلس» أيضا وأخرجه خارج الملعب وكنا قد دخلنا فى الدقيقة ٤٥ (الأخيرة) لينذر الحكم اللاعب البرازيلى

المعتدى وعندما بدأ اللاعب الأرجنتيني البديل الإحماء على الخط تمهيدا للنزول لم يكتب له نزول الملعب في هذا الشوط ولا حتى في وقته بدل الضائع الذى أنهاه الحكم سريعا مقتصرًا على احتساب ١٠ ثوانٍ فقط برغم استعراضنا لبعض التوقيفات التى لو احتسب وقتها كبديل من الضائع ما لامه أحد ولكنه كمعظم حكام تلك الفترة (كما ذكرنا فى السابق) لم يكن الوقت بدل الضائع يشكل أهمية لهم رافعين شعار إن الحكم هو الميقاتى الوحيد للمباراة وفى هذا الإطار نجد أن الحكم تعامل أيضا مع الشوط الثانى ووقته بدل الضائع فلم يضيف غير ثوانٍ قليلة عقب استعادة الكرة من أسفل إحدى اللافتات الإعلانية الموجودة خارج الملعب (تطلب استعادة الكرة واستئناف اللعب نحو ٢٠ ثانية) والتى وصلت إليها عندما خرجت كرمية تماس فى الثانية الأربعين من الدقيقة الأخيرة للوقت الأسمى للشوط الثانى.. وبإضافة هذه الثوانى تكون الكرة قد عادت إلى الملعب فقط لتنفيذ رمية التماس لصالح الأرجنتين.

«الماكينات.. طلعت قماش»

عندما صعدت ألمانيا الغربية إلى الدور الثانى (دور الثمانية) من البطولة كان رصيدها تعادلين بدون أهداف مع بولندا وتونس وفوز على المكسيك (٦/٠ صفر) وبصرف النظر عن الأهداف الستة يبدو أن الألمان قد جاءوا إلى الأرجنتين من أجل التعادل بلا أهداف لأنهم قد تعادلو بالنتيجة نفسها مع إيطاليا أيضا فى أول مباراة لهم بالمجموعة الأولى (أ) لدور الثمانية التى ضمت النمسا وهولندا التى كانت طرفا فى التعادل الرابع للماكينات الألمانية فى البطولة ولكن بنتيجة (٢/٢) فهذه

المرة طلعت الماكينات الألمانية قماش على رأى سبعاوى (فؤاد المهندس)
 فى فيلم «عائلة زيزى» وبين التعادل مع إيطاليا وكذلك مع هولندا نقول
 إن الحكم اليوغسلافى «ماكسيموفيتش» الذى أدار مباراة الألمان ضد
 إيطاليا كان من مدرسة عدم احتساب وقت بدلا من الضائع فلا وقت بدلا
 من الضائع للشوط الأول و٧ ثوانٍ للشوط الثانى وسر الثوانى السبع يكمن
 فى أنه مع نهاية الوقت الأصلي للشوط الثانى كانت هناك ضربة حرة
 لإيطاليا انتظر الحكم فقط لتنفيذها وأطلق صفارة النهاية قبل أن يتمكن
 الإيطاليون من إنهاء الهجمة أو حتى الاقتراب من المرمى بأى صورة.
 أما الحكم الذى أدار لقاء ألمانيا ضد هولندا وهو «باريتو» من أورجواى..
 فقد احتسب حوالى دقيقة ونصف الدقيقة كوقت بدلا من الضائع للشوط
 الأول وأكمل خروجه عن التقاليد باحتساب وقت بدلا من الضائع اقتراب
 من الدقيقتين (دقيقة و١٠ ثانية) وقد كان الألمان طوال وقت المباراة
 مصرين على أن تخرج ماكيناتهم قماشاً والخروج من نطاق التعادل
 السلبي بالتقدم بهدف ثم يكون التعادل لهولندا.. وإذا كانت نتيجة
 الشوط الأول التعادل (١/١) هى السر وراء احتساب معظم بدل الضائع
 لهذا الشوط وذلك لمرعاة مظاهر احتفال كل فريق بهدفه.. فيضاف
 لهذا الأمر فى الشوط الثانى أنه فى الدقيقة ٤٣ حدث ما يستوجب
 إيقاف اللعب وإضافة وقت بدلا من الضائع عوضا عن الوقت الذى ضاع
 أثناء التوقف وإليك عزيزى القارئ القصة.. فعقب تنفيذ فريق هولندا
 لضربة حرة سقط على الأرض اللاعب الألمانى «هولزنبيريم» ممسكا بطنه
 وظننت مع المشاهدين من خلال شاشة التليفزيون أن الكرة أصابته من

خلال التسديدة القوية وفوجئنا بالحكم يستدعى حامل الراية لأخذ رأيه ثم يخرج الكارت الأحمر معلنا طرد اللاعب الهولندى «نانينجا» وبين اعتراض أبناء الطاحونة الهولندية على قرار الحكم وخروج اللاعب المطرود ثم استئناف اللعب كان احتساب معظم الوقت بدل الضائع للشوط الثانى فى واقعة لم ترصدها عدسات التلفزيون بوضوح وكان شاهد الإثبات الوحيد فيها حامل الراية ولا أحد يعلم هل اللاعب الألمانى ممثل بارع أم مجنى عليه بالفعل.. وأتساءل هل لمثل ذلك أن يحدث الآن بعد مضى أكثر من ٣٥ سنة وكاميرات عديدة ترصد كل كبيرة وصغيرة داخل وخارج أرض الملعب؟

«ماتينيز البطل»

لم يكن ضمن مباريات تلك الفترة إلا القليل من اللقاءات الذى تعدى وقته بدل الضائع الدقائق الثلاث دقائق أو بالأحرى أن يقترب شوط واحد وخاصة الشوط الأول من أى مباراة من الدقائق الثلاث ودليلى على ذلك ما عثرت عليه فى تلك البطولة.. فلم يقع تحت يدى مباراة بهذه المواصفات إلا مباراة هولندا وإيطاليا (١/٢) فى ختام المجموعة الأولى (أ) لدور الثمانية والتى تخطى وقتها بدل الضائع الدقائق الثلاث بنحو ٢٠ ثانية ليصبح الحكم الأسبانى «ماتينيز» الذى أدار اللقاء وكأنه بطلا أو قل من أصحاب الأرقام القياسية فى ذلك الزمان.. وقد جاء بدل الضائع كالتالى: الشوط الأول دقيقتان و٥٠ ثانية أما الشوط الثانى فهو نصف الدقيقة.